ولان الدليل العقلي منع وقيام تلك الاوصاف بالذات المقدسة الخ اي لانهم
فروا من تعدد القدماء. قوله وقيامه تعالى بنفسه الخ انما فسره
لاختلاف المتكلمين فيه اذ منهم من فسره بالاستغناء عن المحل فقط
فيندرج فيه الجوهر والقديم اذ كل منهما لا يفتقر الى محل اي لا يكون صفة
ذكره الوسطي فيبقى هذا مختارا من التفسير وكذا في الوحدانية
انما فسرها ايضا لان الوحدانية تطلق في الاصطلاح على وحدة الشخص
ووحدة الجنس ووحدة النوع وغيرها مما لا يصلح في حق الله تعالى
ففسرها المصنف مما يليق في حقه تعالى من معانيها واعلم ان الاشياء
بالنسبة الى المحل والمخصص اربعة اقسام قسم غني عنهما وهو
ذات مولانا جل وعز وقسم مفتقر اليهما وهو العرض وقسم
يفتقر الى المحل دون المخصص وهو الاجرام وقسم موجود في المحل
دون المحل ... الاجرام
ولا يفتقر الى المخصص وهو صفات الله تعالى انظر المقدمات. قوله بان
يكون بعضا منه اي كولادة الحيوان فان الولد من النطفة وهي بعض الذات
او ناشئا عنه من غير قصد اي كالماء للنبات فانه ينشأ من غير قصد وكحركة
المفتاح عند حركة اليد وكانواع الثمار فانها بلا قصد. قوله ونحوها اي كل
متعاونين على ما ينشأ من فعلها. قوله الاولى قال الشيخ حقيقة الصفة
النفسية هو الحال الواجب للذات مادامت الذات الخ الحال جنس يتناول
المعنوية وغيرها للقديم والحادث وخرج به ما ليس بحال كالمعاني والسلوب

قوله

١٤

وقوله الواجب للذات مادامت الذات فصل خرج به الاحوال المعنوية
الحادثة كعالمية زيد وقادريته فانها للذات ومع دوام الذات بل تنعدم
والذات باقية لان العرض لا يبقى زمانين على الصحيح وكذا على مقابله لان
هذه الاحوال الحادثة تنعدم بانعدام المعاني التي اوجبتها وقوله غير
معللة اخرج به الاحوال المعنوية القديمة وغير منصوب على الحال من الضمير
المستتر في الواجب ولا يصح كونه حالا من الذات اذ لا معنى له ولانه احتراز من
الحال المعللة وهي المعنوية ودائرة ولازمة والواجب هنا بمعنى الثابت وقال
بعضهم الصفة النفسية عبارة عن كل حال ثابتة للذات غير معللة. قوله ثم يجب له تعالى
سبع صفات تسمى صفات المعاني الخ الممكنات انما قدم السلوب على
المعاني لانه من باب تقديم التخلية على التحلية كما هو الشأن ويحتمل ان يكون
التقديم لاجل انه يقول بالسلبيات من لا يقول بالمعاني كالمعتزلة او لاجل
انه قد قيل انها نفسيات او ليطابق العزاء كما في قوله تعالى ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير واعاد الوجوب في قوله ثم يجب مع انه تقدم في قوله فمما يجب
لمولانا الخ للاشعار للرد على المعتزلة النافين لصفات المعاني ولذا صرح به
في المعنوية حيث قال ثم سبع الخ لانهم يقولون بها الا ان في كلامه اشكالا
من حيث انه قال اولا يجب لمولانا عشرون صفة وهي الوجود وكذا الخ انه
لم يات الا بست صفات وعد الاسلوب فيتوهم ان هذه المعاني ليست من جملة
العشرين بل هي زائدة والا كان الانسب في جمعها بالواو ولا تفاوت بينها في
كونها من جملة العشرين وانما التفاوت باعتبار ما ذكر ويمكن ان يجاب بان قوله
وهي الوجود الخ على حذف مضاف تقديره وبعضها الوجود الخ او فهو على

Copyright © King Saud University